الوطن
الإثنين ١٢ كانون الأول ٢٠٢٢ | الموافق ١٨ جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ | العدد ٣٨٧٧ السنة السابعة عشرة

FIFA WORLD CUP 2022

النسخة الثانية والعشرون لكأس العالم تتكلم لغة الضاد

صدى الوطن

فاروق بوظو

ربع نهائي المونديال

في اليوم الأول من مباريات دور ربع النهائي لعبت كرواتيا مع البرازيل وهولندا مع الأرجنتين بإدارة حكمين أوروبيين هما الإنكليزي (مايكل أوليفر) والإسباني (أنطونيو لاهوت) في لقاءين مثيرين امتد فيهما اللعب إلى شوطين إضافيين وحسما بالركلات الترجيحية من علامة الجزاء، فتأهلت كرواتيا والأرجنتين إلى المربع الذهبي. اللقاءان المثيران شهدا منافسة حادة، وكثرت فيهما المخالفات وخاصة في الشوطين الإضافيين، ليصل عدد المخالفات في المباراة الأولى إلى ٤٦ مخالفة والثانية إلى ٤٨، كما ارتفع فيهما عدد الإنذارات وخاصة في مباراة هولندا والأرجنتين إلى رقم قياسي بلغ ١٦ إنذاراً مناصفة بين الفريقين، ما سيحرم الأرجنتين من مشاركة بعض لاعبيها في نصف النهائي، وكانت المباراة قد شهدت توتراً بين اللاعبين مع قرب انتهاء الشوط الثاني وقبل أن يضيف الحكم الإسباني ١٠ دقائق وقت بدل ضائع أحرز في نهايته الهولنديون هدف التعادل الثاني الذي ذهب بالمباراة إلى شوطين إضافيين واجه إثرها الحكم الإسباني انتقادات شديدة بعد نهاية المباراة بعضها يتعلق بالقرارات المتخذة بالمباراة نفسها، أو أخرى بأدائه بالدوري الإسباني والانطباع الذي يحمله بعض اللاعبين عنه، فهل كان اختيار الحكم موفقاً لهذه المباراة؟

الحالات الأبرز في المباراة: الدقيقة ٥٤ لمسة يد متعمدة على ميسي في وسط الميدان اعتبر البعض عدم الإنذار مجاملة له، علماً أن الإنذار يعطى فقط عند قطع هجمة واعدة، أو عند محاولة تسجيل هدف باليد.

الدقيقة ٧١ ركلة جزاء صحيحة للأرجنتين إثر عرقلة واضحة من الهولندي (دومفريس) على منافسه أكونيا لم يتردد الحكم الموجود داخل نقطة الجزاء من الإعلان عنها.

الدقيقة ١٠٠ نهاية الوقت بدل الضائع للشوط الثاني من ركلة حرة مباشرة قرب منطقة جزاء الأرجنتين، نفذت ببنية قصيرة سجل منها الهولنديون هدفاً صحيحاً، واجه اعتراضاً على المخالفة وعلى الهدف أيضاً تلقى ميسي إنذاراً على أثره.

أما الحالة الأهم في مباراة كرواتيا مع البرازيل فهي التسلل المحتسب على فينيسيوس الموجود في موقف تسلل عند الدقيقة ٤٨ حينما رفعت الكرة إلى منطقة الجزاء الكرواتية باتجاه نيمار والمدافع يورانوفيتش الذي ارتقى جزئياً للعب الكرة بالرأس في ظل منافسة من نيمار، لم تمكنه من إبعاد الكرة التي لامست رأسه ثم كتفه، وتابعت إلى يده الطبيعية المنسجمة مع الوضعية التنافسية، حيث أشار الحكم القريب إلى استمرار اللعب لتذهب الكرة إلى فينيسيوس من موقف التسلل في قراءة جديدة بقانون التسلل عمل على تطبيقها حديثاً.

الديك الفرنسي يحسم ديربي المانش في ليلة رمادية لهاري كين

أسود الأطلس يسقطون برازيليي أوروبا من مونديال قطر

الدوحة- محمود قرقورا

وهكذا عرفنا الرباعي الكبير في مونديال قطر ٢٠٢٢،حيث سيكون العرب أحد الأضلاع على غير المتوقع بفضل المنتخب المغربي الذي غير مفاهيم وأتساوي المونديال متمرداً على عاداته وتقاليده وبات حجر عثرة بوجه الطامحين، بل تحوّل إلى مارد يريد الاستئثار بالزعامة، وعندها سيرد الصاع للفيفا ويهز أركانها على خلفية تجاهله في تنظيم المونديال مرات عدة.

المغرب هزمت البرتغال بشحمها ولحمها بهدف يوسف نصيري الذي وصل للهدف الثالث مونديالياً كهداف للعرب بالتساوي مع السعوديين سامي الجابر وسالم الدوسري والتونسي وهبي الخزري.

وفرنسا تجاوزت إنكلترا بثنائية تشاوميني وجيرو مقابل هدف هاري كين من جزاء مع إهدار كأول فوز فرنسي على إنكلترا مونديالياً في المحاولة الثالثة.

وكانت الأرجنتين تخطّت هولندا بركلات الترجيح بعد التعادل ٢/٢ بعد مباراة ملحمية يوم الجمعة فبات الطواحين المنتخب الحادي والعشرين الذي يغادر من دون خسارة في كأس العالم.

والمنتخب الأول الذي سبق الجميع لمربع المدور هو المنتخب الكرواتي الذي وصل لنهائي المونديال المنصرم، غير أن وصوله هذه المرة لن يمحى من ذاكرة الكروات إلى الأبد، لأنه كان على حساب البرازيل بركلات الترجيح بعد التعادل بهدف لمثله وسجل الهدفان خلال التمديد.

فخر العرب

كثيراً ما تحدث الكثيرون على أن مصر فخر أفريقيا والعرب كروياً، وكثيراً ما تحدث المتابعون عن الجزائر وتونس والسعودية وغيرها، ولكن اليوم لا صوت يعلو فوق صوت المغرب التي أفرحتنا وأسعدتنا ورفعت رؤوسنا وحققت أقصى ما كنا نحلم به، حتى في أكثر أحلامنا تطرفاً، فالوصول للمربع الذهبي أمر كبير وخطب جلل ترفع له القبعات، وهو أمر يفوق التصور والاستيعاب والتفاؤل والأحلام، وبحق المنتخب المغربي تفوق على كل كلمات المديح والإطراء الموجودة في معاجم اللغة العربية.

نعم أسود الأطلس وحّدوا المشجعين العرب وحظوا بتشجيع جماهير المنتخبات كلها، فقوّضوا أحلام رونالدو ورفاقه الذين لم يستوعبوا ما حدث، وها هو بيبي أكبر مسجل في الأدوار الإقصائية يتهم التحكيم ويتنبأ بتتويج الأرجنتين بكأس العالم، واللافت أن المنتخب الشقيق حافظ على نظافة شباكه حتى الآن في تسعة من الأشواط العشرة التي لعبها فضلاً عن خوض ثلاثين دقيقة خلال الوقت الإضافي أمام المانادور.

ياسين بونو بات قاب قوسين أو أدنى من المنافسة على جائزة القفاز الذهبي، وإذا مضى الأشقاء نحو النهائي فربما نشهد وجهة عربية للكرة الذهبية المونديالية التي يحلم بها ليونيل ميسي ليكون أول لاعب يحقق ذلك في مونديالين فضلاً عن اقترابه من الكرة الذهبية الثامنة التي تمنحها مجلة فرانس فوتبول وكل ذلك من باب التكهنات.

وسيلتقي المغاربة مع فرنسا بعد غد الأربعاء في أول صدام مونديالي بينهما، ليكون الديوك الخصم السابع عشر للمنتخب المغربي الشقيق، وكان الديوك قد عبروا على حساب منتخب الأسود الثلاثة أمس الأول بهدفين لهدف بعد مباراة عامرة بالندية، والفارق فيها كان ضئيلاً، حيث أهدر هاري كين ركلة جزاء عند الدقيقة الرابعة والثمانين، فأضاع على نفسه فرصة الانفراد بالرقم القياسي التهديفي لإنكلترا، وأضاع على منتخبه فرصة تجريب حظه بخوض وقتين إضافيين.

ميسي وديشان

سيكون ليونيل ميسي خلال نصف النهائي أمام كرواتيا على موعد مع المباراة الخامسة والعشرين مونديالياً، وعندها سيعادل رقم الألماني لوثر ماتيوس عميد لاعبي المونديال حتى الآن بخمس وعشرين مباراة، ويمتلك البرغوث فرصة الانفراد بالرقم القياسي في مباراة الدور النهائي الترتيبية أو النهائية، وسيكون على موعد أيضاً مع إزاحة ماليدني عن عرش اللاعبين الأكثر خوضاً للمباريات من حيث عدد الدقائق، حيث يحتاج إلى ١١٤ دقيقة لتجاوز رقم ماليدني الصامد منذ مونديال ٢٠٠٢ بـ٢٢١٧ دقيقة.

وسيكون مدرب منتخب فرنسا ديشان بطل ٢٠١٨ على موعد تاريخي مع التحدي، لكونه أول مدرب فرنسي يصل للمربع الذهبي مرتين، ويمتلك الفرصة لكي يعادل المدرب الإيطالي فيتوريو بوتسو الوحيد المتوّج بكأس العالم مرتين ورقمه صامد منذ ٨٤ عاماً.

فرنسا تتجاوز البرازيل

قبل مونديال قطر ٢٠٢٢ كانت البرازيل أكثر منتخبات المونديال التي احتسبت عليها ركلات جزاء بـ١٢ ركلة مقابل ١٠ على فرنسا والأرجنتين ولكن المنتخب الفرنسي احتسبت عليه ثلاث ركلات فبات أكثر منتخب احتسبت عليه ركلات الجزاء بثلاث عشرة ركلة. وبدورها لم تكن إنكلترا قد أهدرت أي ركلة جزاء محتسبة لها قبل ٢٠٢٢ مسجلة (١١) ركلة ولكن هاري كين أضاع الركلة الثانية بعد أن سجل الأولى ليصبح أول إنكليزي يهدر ركلة جزاء في كأس العالم.

هولندا لم تخسر

في مونديال ألمانيا الغربية ١٩٧٤ أضحت اسكتلندا أول دولة تودع دون هزيمة، فاعتبرت مؤسسة لوحة الشرف الخاصة بغير المهزومين مونديالياً، والتي انضم إليها لاحقاً البرازيل ١٩٧٨ والكاميرون بطلاً ١٩٨٢ والبرازيل والمكسيك ١٩٨٦ وإيطاليا ١٩٩٠ وبلجيكا وإيطاليا ١٩٩٨ وإسبانيا وجمهورية إيرلندا ٢٠٠٢ وسويسرا وإنكلترا والأرجنتين وفرنسا ٢٠٠٦ ونيوزيلندا ٢٠١٠ وهولندا وكوستاريكا ٢٠١٤ وإسبانيا والدانمارك في المونديال المنصرم. وفي هذا المونديال غادرت هولندا بركلات الترجيح بعد التعادل ٢/٢ أمام الأرجنتين لتكون المنتخب الحادي والعشرين الذي يغادر دون هزيمة.

لوسيل قياسي

الرقم القياسي للمباريات المقامة على ملعب بعينه خلال بطولة واحدة ثلاثة ملاعب هي الأزتيك في المكسيك بعشر مباريات بنسخة ١٩٧٠ وسانتيناريو في الأوروغواي ١٩٣٠ وناسيونال في تشيلي ١٩٦٢.

ثم ملعب ويمبلي في لندن ١٩٦٦ بتسع مباريات وكذلك ملعب مونومينتال في الأرجنتين ١٩٧٨ وملعب فرنسا بضاحية سان دوني ١٩٩٨، ثم ملعب روز بول في لوس أنجلوس الأميركية بثماني مباريات ١٩٩٤.

وفي هذا المونديال جرت ٨ مباريات في لوسيل إضافة لمباراة الأرجنتين وكرواتيا ثم المباراة النهائية لينضم لقائمة الملاعب القياسية.

دور نصف النهائي في تاريخ كأس العالم.. حكايات وروايات

من الوقت الإضافي الأجمل إلى الريمونتادا إلى النتيجة الأقسى

البرازيليون والألمان أكبر الرابحين وكذلك أكبر الخاسرين

خالد عرنوس

لم يتبق على المونديال القطري سوى أربع مباريات تتمثل بمواجهة النهائي ومباراة الترتيب على المركزين الثالث والرابع وتسبقهما مباراتا نصف النهائي اللتين تقامان غداً وبعد غد، ولطالما حفلت مباريات هذا الدور على مدار تاريخ البطولة بالكثير من الحكايات والقصص التي رسمت صورة الأبطال والمملوءة بالأرقام والمفارقات، فعلى الرغم من غياب هذا الدور عن ثلاث نسخ بسبب تغيير طرأ على نظام البطولة إلا أن قصصاً كروية جميلة ومثيرة حفل بها منذ الدور الأول في الأورغواي ١٩٣٠ وحتى النسخة الأخيرة في روسيا ٢٠١٨ وبالتأكيد فإن المباراتين القادمتين في النسخة الحالية ستحمل في طياتها قصصاً جديدة تروى في قادم البطولات.

وبدأت حكاية نصف النهائي منذ انطلاق المونديال خاصة مع مشاركة ١٣ منتخباً وزعت إلى أربع مجموعات، فكان لابد من مباراتين فاصلتين لمعرفة طرفي النهائي بعدما أقر الفيفا تأهل بطل كل مجموعة إلى مربع القمة وقد أقيمت مباراتا شبه النهائي في تلك البطولة بالقرعة الموجهة، وفرض نظام البطولة في مونديال ١٩٥٠ إلغاء دور الأربعة على اعتبار إقامة دوري من مرحلة واحدة بين أبطال المجموعات، ويتحدد البطل بمجموع النقاط، وهو الأمر ذاته الذي غيب دور نصف النهائي عن مونديال ألمانيا ١٩٧٤ والأرجنتين ١٩٧٨ فقد أقيم الدور الثاني يومها من مجموعتين تأهل بطلهما إلى النهائي وقد ألغي هذا النظام في البطولة التالية وعاد دور الأربعة إلى سابق عهده ومازال.

نتائج غريبة

وقد شهدت مباراتا نصف نهائي البطولة الأولى الحصيلة الأكبر من الأهداف في هذا الدور بعدما تطابقت النتيجتان، ففاز منتخب الأورغواي على نظيره اليوغسلافي بنتيجة ١/٦ ومثله فعل جاره الأرجنتيني بالمنتخب الأميركي فكانت الحصيلة ١٤ هدفاً، وتكرر أمر تطابق النتائج أكثر من مرة ففي مونديال ١٩٦٦ تغلب المنتخب الإنكليزي المضيف على نظيره البرتغالي بهدفين لهدف ليذهب إلى النهائي اليتيم في تاريخه، على حين بقي إنجاز البرتغالي بالحلول ثالثاً الأفضل حتى الآن، وهي النتيجة التي فضلت الألمان الغربيين على السوفييت، وفي مونديال ١٩٨٦ تغلب البطل الأرجنتيني على نظيره البلجيكي بهدفين نظيفين في مباراة كان بطلها القزم الأرجنتيني دييغو مارادونا في تتمة لتألقه في تلك النسخة وفاز الألماني الغربي على نظيره الفرنسي بالنتيجة ذاتها بعد مباراة مشهودة أكدت علو كعب المناشفات.

وفي مونديال إيطاليا ١٩٩٠ تكرر مشهد النتيجة الواحدة وهذه المرة آلت إلى التعادل فكان الحسم بركلات الترجيح بعدما انتهت المباراتان بالتعادل ١/١ وأفضت الأولى إلى بلوغ الأرجنتين وألمانيا إلى النهائي للمرة الثانية على التوالي، ويمكن القول: إن ركلات الأعصاب يومها حرمت الإنكليز من نهائي ثان في تاريخها لحساب المناشفات الذي توج بطلاً للعالم فيما بعد، ذلك أن لاعبي المدرب بوبي روبسون قدموا مباراة للذكرى أمام نجوم القيصر بيكنباور. وفي مونديال كوريا واليابان ٢٠٠٢ كانت المرة الأخيرة التي تكررت فيها نتيجة المباراتين، وعلى الرغم من أن الفائزين هما كبيرا المونديال البرازيل وألمانيا فقد تجاوزا تركيا وكوريا الجنوبية على التوالي بأقل فارق وبصعوبة بالغة أو بشق النفس كما يقال الخاسران لعبا في هذا الدور للمرة الأولى والوحيدة ليفرز ذلك الدور أول مواجهة مونديالية بين السيليساو والمناشفات.

النتيجة الأعلى

لفترة طويلة من الزمن بقيت نتيجة ١/٦ المسجلة في النسخة الأولى وكررها الألمان في النسخة الخامسة على حساب جيرانهم النمساويين الأعلى في مباريات هذا الدور حتى مونديال ٢٠١٤ الذي شهد ثاني مواجهات البرازيل وألمانيا، وفيها حقق المناشفات نتيجة خرافية لم تكن بالحسبان عندما اكتسح أصحاب الضيافة بسبعة أهداف لهدف في واحدة من فضائح المونديال بالنسبة للسيليساو الذي تلقى أقسى هزائمه في تاريخ البطولة والتي فاقت بقسوتها خسارة نهائي مونديال ١٩٥٠ وخلالها سجل ميروسلاف كلوزه هدفه المونديالي رقم ١٥ معادلاً رقم البرازيلي رونالدو في صدارة الهدافين التاريخيين للمونديال.

أما النتيجة الأسوأ في عالم كرة القدم (صفر/صفر) فقد حضرت مرة واحدة وكان ذلك في مونديال ٢٠١٤ عندما جمعت على الطرف المقابل منتخبي الأرجنتين مع هولندا فأخفق كلا الفريقين بكل ما ضمت تشكيلتهما من نجوم بالتسجيل لتنتهي الموقعة بفوز راقصي التانغو بركلات الترجيح ٤/٣.

أهداف غزيرة

إذا كان العديد من المباريات انتهى بنتيجة كبيرة وشهدت قمة ألمانيا والبرازيل ٨ أهداف فإن مباريات أخرى شهدت سبعة أهداف لكن بسيناريو مختلف وبطريقة أكثر إثارة، فها هو المنتخب البرازيلي بلغ ثاني مباراة نهائية عبر الفوز على نظيره الفرنسي بنتيجة ٢/٥ في مونديال ١٩٥٨ في طريقه إلى لقبه الأول وتألق في تلك القمة الشاب بيليه ويسجل الهاتريك الوحيد في سجله المونديالي في حين اكتفى هداف البطولة فونتين بهدف.

وبالعودة إلى البطولة الأولى فإن فوز الأرجنتين كان متوقعاً على نظيره الأميركي في نصف النهائي، فإن فوز الأورغواي على يوغسلافيا جاء بطريقة قاسية وخاصة إذا ما عرفنا أن الأخير تجاوز في طريقه المنتخب البرازيلي.. وفي النسخة الثالثة على الأراضي الفرنسية سجل المنتخب المجري فوزاً كبيراً على نظيره السويدي بخمسة أهداف لهدف وهي ثالث أكبر النتائج في تاريخ مباريات مربع الكبار.

وعند الحديث عن مباريات شبه النهائي فإن أول موقعة تخطر في البال تلك التي جمعت منتخبي إيطاليا وألمانيا الغربية في مكسيكو ١٩٧٠ وتعرف تلك المواجهة التاريخية بأنها حملت أجمل وقت إضافي في تاريخ المونديال، فقد انتهى الوقت الأصلي بالتعادل ١/١ بعدما تقدم بونسينيا للطليان منذ الدقيقة الثامنة إلا أن شينغللر أدرك التعادل في الدقيقة الأخيرة ليخوض المنتخبان ثلاثين دقيقة تحت شمس استاد أزتيكا الحارقة وشهدت خمسة أهداف كاملة بدأها جيرد مولر للألمان (٩٤) وعادله بورغنيش (٩٨) ثم تقدم جيجي ريفا للآتزوري (١٠٤) وعادله مولر مجدداً (١١٠) وبعد دقيقة واحدة فقط سجل جياني ريفيرا هدف الفوز للطليان الذين بلغوا النهائي الثالث بتاريخهم لكنهم خسروا وفقدوا فرصة الاحتفاظ بكأس جول ريميه للأبد.

إثارة الوقت الإضافي

وغاب بعد ذلك نصف النهائي حتى بطولة ١٩٨٢ وفيه خاض منتخبا ألمانيا الغربية وفرنسا واحداً من أجمل اللقاءات تاريخياً وخاصة خلال التمديد بعد التعادل ١/١ خلال الدقائق التسعين فتقدم ليتبارسكي للمناشفات في الدقيقة ١٩ وأدرك بلاتيني التعادل من علامة الجزاء في الدقيقة ٦٢ وأستمرت النتيجة على حالها حتى الدقيقة ٩٢ عندما رجح تريزور كفة الديوك وعزز زميله جيريس النتيجة بالثالث بعد ٦ دقائق إلا أن رومينيغه نجح بالتقليص قبل مغادرة الشوط الثالث وفي الرابع استمرت انتفاضة الماكينات فأدرك فيشر التعادل ٣/٣ في الدقيقة ١٠٨ ليذهب الفريقان إلى ركلات الترجيح كأول مباراة تحسم بهذه الطريقة في تاريخ كأس العالم والتي ابتسمت للألمان.

ولم تكن مواجهة بطل العالم الأورغواي مع نظيره المجري في بطولة ١٩٥٤ أقل إثارة بالمجمل وخاصة أن الفريق الذهبي لم يكن قد خسر أي مباراة على مدار أربع سنوات في حين السيليساو لم يسبق له أن خسر في المونديال فتقدم المجريون بهدفين عبر تسيبور وهيديكوتي (١٣ و٤٦) قبل أن يعود الأورغوانيون بالنتيجة أواخر الوقت بفضل هوهبرغ الذي أدرك التعادل (٧٥ و٥٩) لتمتد القمة إلى الأشواط الإضافية وفيها كسر كوتشيش النتيجة بثنائية (١١١ و١١٦) ليقود منتخب بلاده إلى النهائي للمرة الثانية وقد خسرها فيما يعرف بمعجزة برن، على حين فقد السيليستي لقبه بعد أول هزيمة في البطولة.

خطأ مميت

وبما أننا نتحدث عن الإثارة فقد شهد نصف نهائي ١٩٣٨ واحدة من أغرب الحكايات، فقد جمعت تلك القمة بطل العالم الآتزوري إيطاليا مع المنتخب البرازيلي القوي والمرشح لانتزاع اللقب، وقد ارتكب المدرب البرازيلي أيمار بيمينتا واحداً من أشهر الأخطاء في تاريخ المونديال بعد عدم إشراكه لنجمه وهداف البطولة يومها لونيداس دابسيلفا مفضلاً إراحته للنهائي وخاصة بعد الموقعة التي خاضها أمام تشيكوسلوفاكيا وقد دفع المدرب والسيليساو الثمن غالياً فقد خسر بهدفين ضميعاً فرصة بلوغ النهائي الأول ومقدماً هدية ثمينة للطليان الذين احتفظوا بالكأس حتى ما بعد الحرب العالمية.

وتعد مباراة البرازيل مع تشيلي في بطولة ١٩٦٢ من القمم المميزة على صعيد هذا الدور وفيها كسب السيليساو بطاقة النهائي بنتيجة ٢/٤ بفضل تألق الثنائي غارينشيا وفافا اللذين سجلا أهداف راقصي السامبا مناصفة، على حين سجل تورو وليونيل ساشيز (أسطورة اللاروخا) هدفي تشيلي، ويومها تقدم البرازيليون ٢/صفر وقلص التشيليون النتيجة، ثم تقدم البرازيليون ١/٣ وقلص أصحاب الأرض النتيجة ٢/٣ قبل أن يختتم فافا مهرجان الأهداف في الدقيقة ٧٨، وقد شهدت الدقائق الأخيرة طرد غارينشيا، لكنه عاد وخاض النهائي بطلب شخصي واستعطاف من الرئيس البرازيلي لرئيس الفيفا فساهم يومها بالاحتفاظ باللقب.